

شعر المشهور

وداعاً يارفتي القديم

Good-bye, Old Man

الرسم للتغاش ف. ماتانيا (F. Matania) في خلال الحرب العالمية

هَوَى جَانِدًا بِالرُّوحِ فِي سَاحَةِ الوَعَى
 هَوَى مِنْ شَطَائِبِهَا جَرًّا خَلْفَهُ
 غَرَرَهُ مِنْ جِلْدِهِ (١) وَجَلَابِهِ
 جَنَّا جَنْبَهُ مِنْ صَدَمَةِ الحُزَنِ بَاكِيًا
 تَدَقَّقَ مِنْ ذَلِكَ الدَّمِ مِثْلًا
 بَكَى وَرَمَى وَالمَصْحَبِ مَاضُونَ مُلْعَمٌ
 فِي قُرْبِهِ وَقَعَ القَابِلِ نَاشِرٌ
 أَحْسَنَ يَنْتَمِي فِي مَبِيَّةِ خَلْتِهِ
 وَقَدْ شَصَرَ الطَّرْفُ (٢) الَّتِي كَانَتْ كَلْمَةً
 وَيَارُبُّ لِلأَوْبَاحِ حَسْرَةً مُوَحَّدَةٍ
 وَقَدْ يَقْبَلُ المَيْتَ المُرِيحَ عَزَاءَهُ
 وَمَنْ كَانَ هَذَا حَبِيَّةً وَشَعُورَهُ

جَوَادُ لَهْ مِنْ يَخْلَتِهِ حَبِيَّةُ الأُنْسَى
 إِلَى الحَصْدِ ذَاكَ المِغْفَعِ الرَّائِعِ التَّضَخُّمِ
 لِبَيْتِهِ مَنْ كَانَ بِحَرَمِهِ دَوْمًا
 يُنْقَلُ رَأْفًا وَهُوَ يُشْبِعُهُ صَدًّا
 تَدَقَّقَ مِنْ يَاكِهِ حَبِيَّةً لَهُ أَعْمَى
 وَضَابِطُهُ يَدْعُو فَيُوسِعُهُ صَرْمًا (٣)
 خَرَابًا فَمَا بَالِي وَإِنْ هَدَمْتَ هَذَا
 كَانَ لِي تَدَقُّقٌ مِنْ قَبْلِ مَبِيَّةِ النِّسَاءِ
 وَقِيَاهُ إِلَى مَنْ لَمْ يَكُنْ وَاقِيًا رَغْمًا
 مِنْ القَهْمِ بِهَا يُخْتَلَفُ نَاحِلَهَا جَبَاهَا
 قَرِيرًا، وَيُنْقِي صَوْتَهُ رُوحَهُ نَهْمًا
 فَبَلْ ذَاقَ لِلسُّلُونِ عَنْ يَخْلَتِهِ طَعْمًا؟

عَجِبْتُ لِأَنَّ عَظِيمَ بَحْبِهِ
 ظَلَمَ يَنْسُ حَتَّى فِي المَخَاطِرِ هَكَذَا
 وَلَكِنَّهُ مِهْمَاتٍ يَتَعَرَّفُ رَحْمَةً
 يُوزَعُ أَسْمَى الحُبِّ فِي كَلِّهِ مَنهَجٌ

وَفِي جَنْبِهِ قَلْبٌ إِلَى شَرْفٍ يَنْظَمًا
 جَوَادُ أَوْ وَهْدًا يَتَعَدَّى عَنْ مَوْتِهِ وَصَا
 إِذَا سَأَلَ الأِنَانَ مِنْ عَطْفِيهِ السَّلْمَا
 وَيَسْطِي أَخَاهُ الحُرْبِ وَالتَّكَّةَ العَظْمَى

أبر. سادى

(١) الخيل ما يليه أفرس يقال به (٢) صرماً: قطعة (٣) شمر البصر ممن شخص
 عند الموت، إشارة إلى نظرة الجواد وهو يجرود بروحه